

## (أَمَّا، وَلَوْلَا، وَلَوْ مَا)

إنما ذكرت هذه الأحرف هنا من جملة أدوات الشرط لاحتياجها إلى وجواب وبدأ منها بأما فقال:

٧١٣- أَمَّا كَمَهُمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا لَتَلُو تَلُوهُمَا وَجُوبًا أَلْفَا

يعني: أن موضع (أما) صالح لمهما يكن من شيء لأن معناها كمهما يك من شيء لأن (ما) حرف، و(مَهُمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ) اسم وفعل ومتعلقه، ولما علم أنها نابت عما ذكره نبه على ما تجاب به فقال: (وَفَا... لَتَلُو تَلُوهُمَا وَجُوبًا أَلْفَا) يعني أن الفاء تدخل على تالي تاليها نحو: أما زيد فقائم، والأصل مهما يكن من شيء فزيد قائم، ولما حذفوا أداة الشرط وفعله وقامت أما مقامها كرهوا أن تلي الفاء حرف الشرط فقدموا بعض الجملة الواقعة جواباً لإصلاحاً للفظ.

وفهم من قوله: (لتو تلوها) أن الفاء لا تلي (أما) وأنه لا يفصل بين أما والفاء إلا بشيء واحد وشمل المبتدأ نحو: أما زيد فقائم، والخبر نحو: أما قائم فزيد، والمفعول نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] والظرف نحو: أما اليوم فزيد قائم، والجور نحو: أما في الدار فزيد قائم، و(أما) مبتدأ وخبره (كَمَهُمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ) و(فا) مبتدأ وخبرها (ألفا) و(لتلو) متعلق بـ (ألفا) ومعنى تلو تال، و(وجوبا) نصب على الحال من الضمير في (ألفا) وتجز في قوله (وجوبا) وإنما ذلك في الأكثر ولذلك قال:

٧١٤- وَحَدَفُ ذِي الْفَا قَلٌّ فِي نَشْرِ إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ بُدِّئَا

يعني: أن الفاء الجاب أما تحذف في النشر قليلا كقوله -عليه الصلاة والسلام-: "أما بعد؛ ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله تعالى" (١).

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦)، وأخرجه مسلم (١٥٠٤)، وأخرجه الترمذي (٢١٢٤)، وأخرجه أبو داود (٣٩٢٩)، وأخرجه النسائي في سننه (٣٤٥١)، وأخرجه ابن ماجه (٢٥٢١)، وأخرجه مالك في الموطأ (١٥١٩)، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٥٢٥٧)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٥١٢٠)، وأخرجه أبو عوانة في مسنده (٤٧٨٥)، وأخرجه الدارقطني في سننه (٢٨٤٨)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ج ١٠: ٢٩٥)، وأخرجه الحميدي في مسنده (٢٤٣)، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٤٢٥)، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٦١٦٤)، وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١١٧٤٤)، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٦٩٩)، وأخرجه ابن حزم في المحلى (ج ٧: ص ٣٢٦)، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (ج ٢٢: ص ١٨٣)، وأخرجه ابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف (٢٠١٤).

وفهم منه أنه يكثر في النظم كقول الشاعر<sup>(١)</sup>: [الطويل]

فَأَمَّا الْقَتَالُ لَا قَتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عَرَاضِ الْمَوَاكِبِ  
وفهم أيضاً من قوله (إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذًا) أي طرح وكنى به عن الحذف  
أنه يكثر أيضاً حذفها مع القول كقوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾  
[آل عمران: ١٠٦] أي فيقال لهم: أكفرتم. و(حذف) مبتدأ، و(ذي) اسم إشارة، و(الفا)  
نعت له، و(قل) خبر المبتدأ، و(في نشر) متعلق بـ (قل) وكذلك (إذا) و(قد نبذا) خبر  
(يك) و(معها) متعلق بـ (نبذا) ثم أن لولا ولوما على نوعين: أحدهما أن يكونا محتصين  
بالاسم، والآخر أن يكونا محتصين بالفعل، وقد أشار إلى الأول بقوله:

٧١٥- لَوْلَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الْإِبْتِدَاءِ إِذَا امْتِنَاعًا بِوُجُودِ عَقْدَا

يعني: (لولا ولوما) إذ عقدا أي ربطا امتناعا بوجود ويقال أيضاً بوجود فإنهما  
يلزمان الابتداء يعني المبتدأ والخبر نحو: لولا زيد لأكرمتك، ولوما عمر لجئتك، وخبر المبتدأ  
بعدهما واجب الحذف وقد تقدم في باب المبتدأ فـ (لولا) مبتدأ، و(لوما) معطوف عليه،  
و(يلزمان) خبرهما، و(الابتداء) مفعول بـ (يلزمان) و(امتناعا) مفعول بـ (عقدا)  
و(بوجود) متعلق بـ (عقدا) و(إذا) متعلق بمحذوف وهو الجواب الدال عليه (يلزمان).  
ثم أشار إلى الاستعمال الثاني فقال:

٧١٦- وَبِهِمَا التَّحْضِيضُ مَزْ وَهَلَا أَلَا وَأَوْلَيْتَهَا الْفَعْلَا

يعني: أن (لولا ولوما) يميز بهما التحضيض أي تدلان عليه كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ  
عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ﴾ [الفرقان: ٢١] قوله: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ [الحجر: ٧] ويشارك  
لوما ولوما في التحضيض غيرهما وقد نبه عليه بقوله: (وهلا. ألا الا) يعني أن هذه الثلاثة  
تشارك لولا ولوما في التحضيض نحو: هلا تأتينا، وألا تصل إلينا، وألا تقبل علينا، وهذه

(١) للحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي.

الشرح: "عراض" - بكسر العين المهملة - جمع عرض - بضم فسكون - وهو الناحية، "المواكب":  
جمع موكب، والموكب: القوم الركوب على الإبل المزينة، وكذلك جماعة الفرسان.

المعنى: يهجو بني أسد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، ويقول لهم إنكم جماعة لا تقدمون على  
القتال ولا تحسنونه، وإنما تسحنون السير مع ركاب الإبل الذين لا يقاتلون.

الشاهد فيه: حيث أوقع جملة "لا" مع اسمها وخبرها خبراً عن المبتدأ مع أنه ليس في هذه الجملة  
ضمير يعود على المبتدأ ولا اسم إشارة يرجع إليه ولا ذكر فيها المبتدأ بلفظه الأول.

ذكره من شراح الألفية: الأشموني ١ / ٩١، والشاطبي، والسندوبي، وابن هشام ذكره في المغني ١ /  
٥٢، والسيوطي في همع الهوامع ١ / ٦٧، وابن يعيش في شرح المفصل ٧ / ١٣٤، والشاهد رقم ٧٦ في  
خزانة الأدب.

الأحرف أعني لولا ولوما وما بعدها مستوية في الاختصاص بالفعل وإلى ذلك أشار بقوله: (وَأَوْلَيْنَهَا الْفَعْلَا) أي اجعلها داخلة على الفعل وشمل الفعل المضارع: نحو: هلا تأتينا، والماضي نحو: هلا أتيت وهو بمعنى المستقبل لأنها تلخص الفعل للاستقبال. و(التحضيض) مفعول بـ (من) و(هلا) وما بعده معطوف على الضمير في (بهما) ولم يعد الجار فيقول بـ (هلا) لأن مذهبه عدم اشتراط ذلك، وها في قوله و(أوليتها الفعلا) عائدة على الأحرف الخمسة المذكورة والفعل مفعول ثان.

ثم قال:

٧١٧- وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ غَلَّقَ أَوْ بظَاهِرٍ مُؤَخَّرٍ

يعني: أن هذه الأحرف الخمسة قد تدخل على الاسم على وجهين: الأول أن يكون مفعول بفعل مضمر وشمل نوعين:

أحدهما: أن يكون مفسرا بالفعل لواقع بعد الاسم نحو: هلا زيدا أكرمته فيكون من باب الاشتغال، والآخر أن يفسره الكلام كقوله<sup>(١)</sup>: [الوافر]

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةٍ تَبَيَّتْ

التقدير: ألا تروني.

الثاني: أن يكون معمولا للفعل الذي يليه نحو: هلا زيدا ضربت. و(اسم) فاعل بـ(يليهها) و(علق) في موضع الصفة لـ (اسم) و(يفعل) متعلق بـ (علق).

(١) لرجل من أهل البادية، وأنشده سيبويه ولم يعزه إلى قائله.

الشرح: "محصلة" - بكسر الصاد المشددة - قال الجوهري: المحصلة: المرأة التي تحصل تراب المعدن، "تبيت" - بفتح التاء - تكون لي بيتا، أي: امرأة، والبيت النكاح.

الشاهد: في "رجل"، فإنه مجرور بمن مقدرة، تقديره: ألا من رجل.

وأكثر الروايات: "ألا رجلا" بالنصب، أي: ألا تروني رجلا.

ذكره ابن الناظم في شرحه للألفية في باب "لا" النافية للجنس ص ٧٧، والشاهد رقم ١٦٣ من الخزانة، وابن يعيش ٢ / ١٠١، والكتاب ١ / ٣٦١، وابن هشام في المغني ١ / ٦٦.